الثورة السبتمبرية ومذكرات أول رئيس لليمن

اللواء علي عبدالله السلال لـ«الثورة»:

مذكرات والدي الكاملة هي رصد واقعي لأحداث الثورة ستضع النقاط على الحروف عندما ترى النور قريباً

وثيقة الارياني الموقعة بيده ومعه الشيخ الأحمر وصبرة في اجتماع الحديدة تكذب ادعاءات الانقلابيين على السلال

تعتبر مذكرات المشير عبدالله السلال - أول رئيس لليمن - إحدى أهم وثائق الثورة اليمنية التي لم تنل حقها إلى اليوم من التوثيق والرصد التاريخي بكل تجلياتها وهي تضع النقاط على الحروف لتضيف حقائق ووقائع جديدة بتجرد وأمانة متناهية تنسب الأحداث إلى ابطالها الفعليين انصافا وتصحيحا لتاريخ الثورة اليمنية ومسارها من الاجحاف والزيف!

وتكشف من هو القائد الفعلي للثورة .. خصوصا مع قرب نشرها العام الحالي. بعض هذه الحقائق وغيرها من أحداث الثورة اليمنية الأم وسيرتها وكيفية انبثاقها واندفاع الشعب اليمني للذود عن حياضها في 42 جبهة عسكرية جاءت على لسان النجل الاكبر للمشير وهو اللواء علي عبدالله الذي اثراها في حديث مطول أجرته «الثورة» - الصحيفة - معه بالكثير من الوقائع من منظور شهادات ضابط مخضرم عايشها لحظة بلحظة وشارك وهو مازال في ريعان الشباب في مختلف أحداثها ودافع عن الثورة السبتمبرية في اكثر من جبهة إلى جانب معظم زملائه من تنظيم الضباط الأحرار وغيرهم من الثوار مدنيين وعسكريين وصولا إلى غيرها من التحولات السياسية، والاحداث المثيرة التي تناولناها خلال الحوار الشيق الطويل فتكونت هذه المحصلة التي نضعها أمام القارئ الكريم:

• اللواء علي عبدالله السلال

• المشير عبدالله السلال

" أثبتت الوقائع أن السلال هو القائد الفعلي لثورة سبتمبر فأبحر بها مع الشرفاء والثوار إلى مرافئ النجاح رغم التحديات والصعاب

حاوره - عبدالملك محمد السلال

مَضامِينْ المذكرات واتجاهاتها

• نُريد أن نعرف في البداية اين هي مُذكرات المُشير السَلال ؟

> مذكرات والدي المشير عبدالله السلال كانت ستخرج للنشر ..لكننا اختلفنا مع اخوتي حول الوقت المناسب لنشرها وهي محفوظة في خزنة احد البنوك وجاءت مذكرات القاضي عبدالرحمن الارياني المشمولة بكثير من المغالطات والادعاءات التي لا أساس لها من الصحة فقررنا جميعا نشر مذكرات والدنا المرحوم لأننا نعتبرها شهادة للتاريخ وملكا لكل ابناء شعبنا وهي المرجع الوحيد لكل المذكرات الشخصية والوطنية ..فكل ما قدمه والدي وما قدمته انا واجب وطني لانطلب عنه جزاء ولا شكورا .. بل أننا نطالب كل من يكتبُ مذكراته أن يكون منصفا وعادلا وطنيا غير متحيز لأن الفترة التي حكم فيها والدي كانت من أصعب الظروف التي مرت بها بلادنا، كونه كان الوحيد الذي قبل ان يقود الثورة ويخرجُ لمواجهة الموت مع أبنائه ضباط الثورة .. كما أنه واجه 42 جبهة عسكرية بكل شجاعة وثبات ..بينما كان السياسيون الاخرون مشغولين بالمؤتمرات وحياكة المؤامرات والسعي وراء استلام الحكم من السلال ومن العسكر - ضباط الثورة، كما كانوا يقولون منذ قيامها أنهم لا يريدون أن يكرروا ما حدث في مصر، وأن العسكر يجب ان لا يحكموا ..في حين كان ضباط الثورة يرفضون أي منصب وزاري لانهم جندوا انفسهم لمواجهة الجبهات العسكرية .. حتى عندما عرضت عليهم مناصب في الحكومة العسكرية باقتراح من الأخ المناضل اللواء حسين الدفعي .. رفضوا جميعاً حتى أن والدي - رحمه الله - قال لحسين الدفعي: يا حسين السياسيون رافضون حكم العسكر وليس منهم في الحكم سوى رئيس الجمهورية ووزير الدفاع ورئيس الاركان فكيف تطلبُ مني تشكيل حكومة ستشعل قيامتهم هم وأنصارهم من المشائخ ومراكز القوى التي بدأت تتشكل في ذلك الحين.

إنصاف التاريخ

• ماهي مضامين هذه المذكرات لوالدكم المشير واتجاهاتها ؟

" ماهي أسباب رفض المشير لاتفاقية الخرطوم .. وماذا دار في اجتماع الحديدة وكيف وقع الانقلابيون في الفخ؟

> تضمنت مذكرات، والدي الكثير من الوقائع التي لم تشمل في معظم المذكرات، وفيها إنصاف لضباط الثورة الحقيقيين الذين وضعوا رؤوسهم على اكفهم وخرجوا في تلك الليلة العظيمة - ليلة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م - وكذلك الذين خاضوا معارك الدفاع عن الثورة ونظامها الجمهوري في 42 جبهة عسكرية وانتشر الكثير منهم في تلك المعارك - وبإمكانك - يوجه اللواء علي السلال حديثه إلى المحرر - العودة إلى الكتاب الذي أصدرته مجموعة من ضباط الثورة لتطلع على اسماء أعضاء التنظيم من الضباط الأحرار الذين فجروا الثورة ومن شارك معهم من القوى العسكرية والمدنية حتى تنشر المذكرات وبها كل الوقائع التي سبقت التحضير للثورة والاتصالات التي جرت بين المشير السلال ومجموعة من الضباط الاحرار وكشف وقائع الثورة كما سجلها في مذكراته.

صياغة اهداف الثورة

• كيف وضعت اهداف الثورة ؟

- وضعتها قيادة التنظيم ولا يدعي أحد بأنها صيغت في مصر.. وأنها نفس الاهداف، فأهداف الثورة اليمنية كانت ولاتزال عظيمة ساهم في اعدادها مدنيون وضباط من كبار السن أمثال الحاج عبدالله الجائفي - واللواء حسين السكري كذا اللواء عبدالكريم السكري، واللواء عبداللطيف ضيف الله وغيرهم من شباب القوات المسلحة من قيادة التنظيم، كما ساهم فيها مدنيون من الذين انضموا في وقت مبكر إلى التنظيم أمثال الاستاذ الكبير عبدالعزيز المقالح وغيرهم من الذين شاركوا في اجتماعات قيادة التنظيم .وتم صياغة بيان الثورة واهدافها في منزل الثائر عبدالسلام صبره.

حقائق انقلاب 5 نوفمبر

• هناك لغط كبير حول احداث انقلاب 5 نوفمبر 1967 م.. ماهي حقائقه .. وهل كان المشير السلال ضحيته ام انه كان على معرفة مسبقة بوقوع الانقلاب؟ الرجاء رفدنا بوثائق.

> الحقائق واضحة وجليه فقد كان رفض المشير السلال لاتفاقية الخرطوم التي تمت بين الرئيس الراحل جمال عبدالناصر والملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز بإرسال لجنة من وزراء خارجية ثلاث دول هي الجزائر والسودان والمغرب من المشاركين في مؤتمر الخرطوم لتقديم تقرير عن الحالة التي تعيشها اليمن في ظل الحرب الأهلية بين الجمهوريين والملكيين على ان يجري بعدها استفتاء يخيرُ الشعب اليمني بين النظام الملكي البائد وبين النظام الجمهوري الجديد مما دفع المشير السلال لرفض هذا الاتفاق لسببين الأول:

- إن النظام الجمهوري قد قطع اشواطا كبيرة في السيطرة على كل المدن والقرى اليمنية طاردا القوى الملكية إلى خارج الحدود فإذا كان الهدف من الزيارة الوزارية الثلاثية المعلنة لليمن دراسة الموقف العسكري اليمني وزيارة المناطق التي يسيطر عليها النظام الجمهوري، فأهلا وسهلا، وإذا كان بهدف التمهيد لاستفتاء شعبي حول النظام الجمهوري، فهذا الاستفتاء مرفوض نصا وروحا لأن الخوف يكمن في أن يغرق الطرف الآخر الداعم للملكيين اليمن بالذهب والريالات فإن النظام الجمهوري سيصبحُ عندها في خطر بسبب فقر ميزانيته وعدم قدرته على مواجهة الاغراءات المالية للملكيين وانصارهم خصوصا وأن معظم ابناء الشعب اليمني فقراء وغير قادرين على فهم ما يحققه النظام الجمهوري لهم، وأنه سيخرجُ هذا الشعب من الظلم والقهر والاستبداد ويخلصه من التخلف الشديد والثلاثي البغيض - الفقر والجوع والمرض -، مما جعل انصار الدولة الإسلامية من القوى الثالثة من النظام السعودي تتقول على السلال وتصفه بأنه "شخص متطرف" لا يقبل التفاوض مع القوى الملكية خصوصا أسرة بيت حميد الدين، وأوهموا في الوقت نفسه الطرف الجمهوري بأن السلال إن خرج من البلاد سيحل السلام، وستعترف السعودية بالنظام الجمهوري وتتخلى عن القوى الملكية.

وهكذا اجتمعتْ كُل القوى للتخلص مِنْ السلال تحت زَعم هذا الَوهم، ثَم خَرج السلال في انقلاب 5 نوفمبر مع انه تم الاتفاق في اجتماع الحديدة بينه وبين الحاضرين من السياسيين على أن يذهب لطلب دعم عسكري من الدول الثلاث مصر والعراق والاتحاد السوفياتي، ويعود رئيسا للمجلس العسكري الذي كان سيشكل من مجموعة من السياسيين العائدين من مصر وأنه - أي السلال زعيم البلاد وقائدها لن يتخلى أحد عنه -وهذه الوثيقة بحوزتنا موقعة من القاضي عبد الرحمن الارياني وعبدالله الاحمر والقاضي عبدالسلام صبر ومجموعة كبيرة من ضباط الثورة، وانا احتفظ بها - أي الوثيقة - لإرفاقها بمذكرات المشير .. وليس للكلام الذي تردد انه كان يعلم بانقلاب، أوأنه قال للشيخ عبدالله الأحمر كما زعم أنني مسافر وأوصيك بحفظ النظام الجمهوري والثورة ومبادئها، فذلك محض افتراء.

والكلام هنا للمشير السلال الذي يقول، وقد فوجئنا ونحن نتفاوض مع وزير الدفاع العراقي أنا واللواء عبدالله الضبي بالوزير يسألنا عن البيان الذي صدر في صنعاء، وأن القاضي الارياني نائب الرئيس السلال قد قاد انقلاباً، وأقصى المشير عبدالله السلال وانتخب رئيسا لمجلس جمهوري .. هذه هي الحقيقة رغم ان المشير السلال في اول تصريح له بعد الانقلاب طالب الثوار بالحفاظ على النظام الجمهوري وعدم التفريط في الثورة ومبادئها الستة.

بالوقائع السلال قائد الثورة

• يثار دائماً حديث حول القائد الفعلي للثورة.. هل هو علي عبدالمغني أم المشير السلال ؟

" لماذا تأخرت مدرعة المشير السلال المتجهة إلى مبنى قيادة الثورة؟

" تدافع المواطنين شمالاً وجنوباً ومن كل حدب وصوب للذود عن الثورة واهتمامات الجماهير أرعبت الامام البدر وأجبرته على الفرار

• الزعيم عبدالناصر وإلى جانبه السلال ويحضران اول عرض عسكري في اليمن ويظهر في الصورة عبدالحكيم عامر

العيد الـ51 لثورة الـ26 من سبتمبر

نريد وحدة تحميها إرادة الشعب لا قوة السلاح.